لانهم يظنون بهم علما فاذا تفرقوا كان غيرهم
ممن لا كتاب له ادخل في هذا الوصف الا من
بعد ما جاتهم البينة اي اتتهم البينة
الواضحة والمعينة محمد صلى الله
عليه وسلم اي بالقران موافقا للذي في ايديهم
من الكتاب بنعته وصفته وذلك انهم
كانوا مجتمعين على نبوته فلما بعث صلى الله
عليه وسلم جحدوا نبوته وتفرقوا فمنهم من كفر
بغيا وحسدا ومنهم من امن كقوله تعالى
وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا
بينهم وقال تعالى وكانوا من قبل يستفتحون
على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به
وقد كان مجي البينة يقتضي اجتماعهم على الحق
لا تفرقهم فيه وقرا حمزة وابن ذكوان بامالة
الالف بعد الجيم محضة والباقون بالفتح
ولما كان حال من اضل على علم اشنع
زاد في فضيحتهم فقال تعالى وما امروا اي
هولاء الكفار في التوراة والانجيل الا ليعبدوا
الله اي يوحدوا الاله الذي له الامر كله
ولا امر لاحد غيره واللام بمعنى ان كقوله
تعالى يريد الله ليبين لكم وقوله تعالى
مخلصين له الدين فيه دليل على وجوب النية

في

في العبادات لان الاخلاص من عمل القلب وهو ان
يراد به وجه الله تعالى لا غيره ومن ذلك قوله
اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين حنفاء
اي مائلين عن الاديان كلها الى دين الاسلام
واصل الحنف في اللغة الميل الى الحادث
والحنفي المطلق الذي يكون متبريا عن اصول
الملل الخمسة اليهود والنصارى والصابيين
والمجوس والمشركين وعن فروعها من جميع
النحل الى الاعتقادات وعن توابعها من الخطا
والنسيان الى العمل الصالح وهو مقام التقي وعن
المكروهات الى المستحبات وهو المقام الاول
من الورع وعن الفضول وهو مقام الزهد
فالاية محا معه متعلقا بحي الاخلاص الناظر احدهما
الى الحق والثاني الى الخلق ولما ذكر اصل الدين
اتبعه الفروع وبدا باعظمها الذي هو عمود الدين
وموضع الكرد عن العوائق فقال عز من قائل
ويقيموا اي يعدلوا من غير اعوجاج ما يجمع
الشرائط والاركان والحدود الصلاة ليصير
بذلك اهلا بان تقوم بنفسها وهي من التعظيم
لامر الله تعالى ولما ذكر تعالى ويوتوا الزكاة اي
يدفعوها لمستحقيها شفقة على خلق الله تعالى

Copyright © King Saud University